فمن كجهم بن الله ومن رحمته قول عمر رحمته صلى الله عليه وسلم لخالد بن
الوليد رضي الله عنه لما ورد عليه من قتال بني جذيمة ومن قتل الغاية لهم
لم صبأنا صبأنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا ولم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا اللهم إني أبرأ
إليك مما صنع خالد مرتين ومن رمى بيديه الى جهتين صلى الله عليه وسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد رضي الله عنهما لما بعثه إلى
الحرقات من جهينة بكر موهم بإذن الله ولحق أسامة برجل من الأنصار
رجلا من الكفار رجلا غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري عنه
وطعنه أسامة برمحه حتى قتله فلما رجعوا أخبر أسامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعا أبا أسامة فقال له يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا
الله يا رسول الله كان متعوذا قال أسامة فما زال يكررها حتى تمنيت أني
لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم وبالجملة فنحن لا ننكر
الغرور بأن المغترين كاذبون وقد قدمنا عن المفتي أن الغاية إنما ادعا
دلالة الإجماع عليه غير أن الكلام في أمثال هؤلاء الناقصين على القطع بأن
القائل منهم من الأعمال أو كما قول الصادق على ما جاء به بعض الكلمتين
مع بعض الأديان يعودون إلى أهل الكتاب مغترون أو غير مغلدين
وقد تقدم ما في ذلك من كلام البيهقي في وجه الجمع بين الأقوال على
أن زيد عليه وهنا شيء لو قيل إنه أصح منه وهو أن القائلين
بالتكفير إنما قالوا به تغليظا للحقيقة بدليل أنهم لم ينقل عنهم

التزام

التزام ما يلزم على القول بالتكفير في حق المقلدين من ترك الصلاة عليهم
وعدم دفنهم في مقابر المسلمين وعدم توريثهم وزوجاتهم وغير ذلك
من أحكام التكفير في الحياة والممات وقد أولت أحاديث
بصحيحة على التغليظ كحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
وحديث من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا ولم يخل زمانهم من
المقلدين فعلم أنه لم يخل زمانهم من المبتدعة فكان من حرمهم وفي
علمهم على أبطال مذاهب المبتدعة وصونهم للسنة ومذهب
الجماعة القول بذلك ليجامعة الظاهر على مفترى قلة الغرائب وتحقيقها
في تحصيل قلة البراهين لأجل تشبه المبتدعة المارقين أقول قول هذا
واستصغر القيل وبالله المستعين أجمعين وقد قال الكرماني
أن قول أبي عبد الله لا توبة للقاتل محمول على الاقتداء بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التغليظ والتشديد وإلا فكل ذنب قابل للتوبة
حتى القتل انتهى ما لخصه وفرد ذكر جوابا عما أورده بلفظ صورة
صورة العرفان ونحن ذكر الشيخ ابن فرحون في معالم الإيمان حكم الداخل
في مذهب الشيعة مع هذا وأن الشيخ ابن أبي زيد مع تقدمه فأولوا الأعذار
له وذكر أن أهل الحرا بلغ حملوا الراية ابن عبيد بما ظهروا الدخول في
دينهم عن الإكراه ثم رده وأن الكرخي صالحينا وقال ابن أبي زيد كنهم
كبار لا يعتقدون ذلك قال ابن فرحون الذي أفهم لبسوا ذلك وإنما هم

Copyright © King Saud University